**الجامعة المستنصرية / كلِّية الآداب / قسم اللغة العربيِّة / د. قصي عدنان الحسيني**

**الأدب الأندلسي / المرحلة الثَّالثة/ مسائي/ 1438ـ 1439 هـ / 2016 ــ 2017م**

**المحاضرة الثَّامنة :**

**الأدب الأندلسي في عصر الخلافة الأُمويَّة**

**316 ــ 400 هــ**

 اعتاد قسم من مؤرخي الأدب الأندلسي أنْ يصفوا عصر الخلافة الأُموية في الأندلس بـ"العصر الذهبي للثقافة الإسلامية" ، فقد نهضت **العلوم والآداب** في هذا العصر، وازدهرت **الثقافة بجميع فروعها** نتيجة الاستقرار والرَّخاء ، وكان لتولي عبد الرحَّمن النَّاصر الَّذي حكم من "300 ـ 350 هـ"، ثم ابنه الحكم المستنصر الَّذي حكم من "350 ـ 366هـ" ، أكبر الأثر في دفع هذه الحياة نحو الرُّقي، والازدهار ، فكان عصرهما حافلاً بالوافدين من علماء المشرق بتشجيع منهما ، وعلى رأس هؤلاء الوافدين **أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي ت 365هـ** ، الذي حمل معه أكبر مجموعة من دواوين الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، وكتب اللغة والأدب المشرقية ، فأحدث ذلك تطوراً كبيراً في الحياة الأدبيَّة واللغويَّة لعصر الخلافة الأُموية ، وقامت أول مدرسة لغوية في الأندلس **، ولعلّ من أبرز المعالم الثقافيَّة والأدبيَّة في هذا العصر ، محاولة أبناء الأندلس تأكيد الشخصية الأندلسية ، وتعميق الاعتزاز بالتُّراث الأندلسي ، ولَمِّ شتاته في مصنفات خاصة ،** فصنّف ابن عبد البر القرطبي "368 ـ 463هـ" ، كتاباً في (فقهاء قرطبة) ، وصنّف أبو عبد الله محمَّد بن الحارث الخُشَني الَّذي كان حيَّا بحدود 330هـ (مختلف فيه) ، كتاباً في (قُضاة قرطبة) ، ومن ذلك (أنساب مشاهير أهل الأندلس) ، (وأخبار ملوك الأندلس وكُتَّابهم وخُططها) كلاهما لأحمد بن محمَّد الرازي ت 324هـ ، و (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي ، و ( المُنتزون والقائمون بالأندلس ، وأخبارهم) لأحمد بن فرج الجيَّاني الأندلسي ت بعد 350هـ .

أما في **الشِّعر** ، **والأدب** ، فقد صنَّفوا كثيراً ، من ذلك كتاب (الحدائق) للجيّاني ت بعد 350هـ صنّفه للخليفة الحكم عارض فيه كتاب (الزَّهرة) لابن داوّد الأصفهاني "255 ـ 297هـ" ، ولكنه جعل كتاب (الحدائق) ضعف كتاب (الزّهرة) ، ولم يورد متنه لغير الأدباء من الأندلسيين شيئاً ، و (أخبار شعراء البيرة) للمطرَّف البيري في عشرة أجزاء ، و (أخبار شعراء الأندلس) لعبادة بن ماء السَّماء ، و( أخبار الشعراء بالأندلس ) لمحمد بن هشام المرواني ، و ( طبقات الشُّعراء بالأندلس ) لعثمان بن ربيعة ، و ( شعر الخلفاء من بني أُمية ) لعبد الله بن مغيث ، و ( طبقات الكتّاب بالأندلس) لسكن بن سعيد ، وبالاسم نفسه لمحمّد بن موسى بن هاشم النحوي .

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**النَّـثر**

 اتجهت الكتابة عموماً إلى الإيجاز، وعدم الاستطراد ، فضلاً عن تأثرها بالمفاهيم الإسلامية في المعاني التي جاءت فيها ، وغلبت السُّهولة عليها في الأسلوب ، والوضوح في الألفاظ ، وكانت تتَّجه نحو جزالة الألفاظ ، ومتانتها ، واعتمدت على الجُمل القصيرة ، والتَّقسيم في العبارات ، والتَّقابل بينها ، واستخدام المترادفات ، والمحسنات البديعية باعتدال ومن دون تكلف في ذلك ، وقسّم بعض الباحثين نثر عصر الخلافة إلى أنماط ، قد نافت على العشرة أنماط هي :

**1ـ الرَّسائل الدِّيوانية ، 2ـ والرَّسائل الإخوانية ، 3ـ والمراسلات ، 5ـ والمحاورات ، 6ـ والخطابة ، 7ـ والوصف ، 8ـ والهجاء ، 9ـ والمواعظ ، 10ـ والمناظرات والمنافرات ، 11ـ والحكايات والرَّسائل القصصية ، 12ـ والمقامات .**

وهناك من جعله على نوعين :

**الأول :**

**النَّثر التَّأليفي**

 كتب فيه الأندلسيون كثيرا من المؤلفات بأسلوب عالٍ ، ولكنَّهم على الأغلب كانوا يُجَارون في مناهج مؤلفاتهم مؤلفات المشارقة ومصنفاتهم ، وإنْ حاولوا التَّفوق عليهم من باب الاعتزاز بالشَّخصية الأندلسية ، وتأكيد الذاَّت ، ومن خلال تسمياتهم لهذه المؤلفات يتبين تأثير كتب المؤلفين المشارقة في تلك المؤلفات .

**الثاني :**

**النَّثر الأدبي**

وهو أسلوب الرَّسائل والفصول والتآليف في صميم موضوعات الأدب ، وهم يجارون المشارقة في ذلك أيضاً ، ومن المعروف أنَّ كلَّ من وصل إلى الوزارة أو الحجابة كان يتمتع بأسلوب أدبي رفيع طبع كتاباتهم الرَّسمية طابع البلاغة والأدب ، وفي طليعة هؤلاء الكتّاب :أحمد بن عمر ابن شُهيد وزير النّاصر ، والحاجب أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي في أيام الحكم المستنصر وابنه هشام ، والوزير أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري في أيام المنصور بن أبي عامر ، والوزير عبد الملك بن جَهْور في زمن الناصر.

ومن **تآليف النثر الأدبي** في عصر الخلافة **(العقد الفريد**) لابن عبد ربّه الأندلسي ، **و (كتاب الفُصوص)** لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي اللغوي ، وكتاب **(الأمالي)** لأبي علي القالي ، **و (رسالة التَّوابع والزَّوابع)** لابن شُهيد الأندلسي **.**

**المحاضرة التَّاسعة :**

وسنقف فيما يلي على أحد أبرز الكتب في هذا العصر ، ألا وهو :

 **1 ـ كتاب العقد الفريد / لابن عبد ربِّه الأندلسي :**

 يُعدّ هذا الكتاب من المصادر المهمة في المكتبة العربية، وقد انتهى ابن عبد ربِّه من تأليفه سنة 322 هـ ، ويبدو ذلك في أُرجوزته التي تحدّث فيها عن تأريخ الأندلس ، ثم توقف عند عام 322 هـ ، فهو يمثل الكاتب في نضجه الثقافي قُبيل وفاته بستة أعوام .

وقد اختُلف في تسمية الكتاب فرأى عدد من الباحثين المحدثين أن اسمه " **(العقد**) ، ورأى آخرون أنه (**العقد في الأخبار)** ، وأما لفظة (**الفريد**) فقد أُضيفت إليه فيما بعد ، ودليلهم في ذلك المصادر القديمة التي عرّفت الكتاب إذ لم تذكر لفظة **(الفريد)** ، ولعلّ سبب ذلك يعود إلى الإيجاز والاختصار كما هو مألوف لدينا في المصادر فنقول : القلائد ، والجَذوة ، والبُغية ... وهكذا .

 ومن **عنوان الكتاب** نعلم أن المؤلف تصوَّر كتابه في صورة عِقْد حباته فريدة وثمينة ؛ لذلك جعل أبواب كتابه **بـ(25)** باباً ، وكل باب باسم جوهرة ، واختار **(12)** جوهرة لأبواب الكتاب ، وقابلها **بـ(12)** أخرى ، ثم جعل الواسطة **الـ(25**) ، فلكل حجارة كريمة في العقد مثيلتها في النصف الآخر ، وجعل كل كتاب منها جزأين ، فاجتمع خمسون جزءاً في (**25**) كتاباً ، وبدأها باللؤلؤة في السلطان ، وختمها باللؤلؤة الثانية في الفكاهات والمُلح .

**أما منهجه** : في مادة الكتاب فإنّه يختار ، وينتقي الأخبار التي هي جديرة بالجمع ، ثم ينسقها على وفق الموضوعات المتشابهة في أبواب محددة ، وقد نوّع في اختيار الموضوعات ، ولم يحصرها في صنف واحد .

**ومن أهم مصادره في هذا الكتاب** فهي تمثل مصادر الثقافة العربية التي سبقته ومنها : **(عيون الأخبار)** لابن قتيبة ، **و(البيان والتبيين ، والبخلاء والحيوان**) للجاحظ ، و**(الكامل**) للمبرد ، **و(طبقات الشعراء**) لابن سلاّم ، **و (السِّيرة** **النَّبوية)** لابن هشام ، **و(كليلة ودمنة**) لابن المقفع ، فضلا عن دواوين الشُّعراء الجاهليين والإسلاميين .

وكان **هدف المؤلف الذي دعاه إلى تأليف كتابه** يتلخص في :

 تعريف أهل الأندلس بالمشرق ، ونقل الأخبار والمعلومات من مصادرهم ؛ لأنّ الأندلسيين مغرمون ومعجبون بكل ما هو مشرقي ، وتعريف أهل المشرق بأهل الأندلس ، وعرض ما لا يُستهان به من أخبارهم ، وتقوية ثقة أهل الأندلس بأنفسهم ، وبأنهم قادرون على ما توصل إليه أهل المشرق ، وفي هذا الصدد يقول ابن عبد ربِّه في مقدِّمة عِقده : **(وقرنتُ به غرائب من شِعري ؛ ليعلم الناظر في كتابنا هذا أنَّ لمغربنا على قاصيه ، وبلدنا على انقطاعه له حظٌّ من المنظوم والمنثور).**

ومن هنا **وُصف الكتاب** بأنه : **(عظيم القيمة من النواحي التاريخية والأدبية والعلمية ، وهو ذخيرة أدبية حافلة بالنصوص القيّمة شعراً ونثراً ... وهو موسوعة ثقافية عربية عامة)** .

ومن **النَّماذج النَّثرية في عصر الخلافة** ( 366 ـ 400هـ) ، مثلاَ **(النثر السُّلطاني) ،** كما يمثله منشور الخلافة الّي أصدره عبد الرَّحمن النَّاصر سنة 316هـ ، بصيغة رسالة وجهها إلى صاحب الصَّلاة بقرطبة بأن تكون الخُطبة له يوم الجمعة مستهل شهر ذي الحجِّة ، ووجّهت إلى جميع عمّاله في الولايات ، ومما جاء فيها : **(بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، أمّا بعد فأنَّا أحقُّ من استوفى حقّه ، وأجدر من استكمل حظّه ، ولبس من كرامة الله ما ألبسه ، للذي فضلنا الله به ، . . . ، ورفع سلطاننا إليه ، ويسّر على أيدينا إدراكه ، وسهّل بدولتنا طرقه ، . . . ، وقد رأينا أن تكون الدَّعوة لنا بأمير المؤمنين ، وخروج الكتب عنّا وورودها علينا بذلك ، إذ كل مدعو بهذا الاسم غيرنا منتحل له ، ودخيل فيه ومتسم بما لا يستحقه ، . . . ، فأمر الخطيب بموضعك أن يقول به ، وأجر مخاطباتك لنا عليه ، إن شاء الله ، والله المُستعان ، وكتب (يوم الخميس) لليلتين خلتا من ذي الحجَّة سنة 316هـ . )**

ومن **الكُتّاب والخُطباء في هذا العصر قاضي القضاة منذر بن سعيد البلوطي،** وكانت له مكانة عند الخليفة عبد الرَّحمن النَّاصر ، حتّى أن **ابن سعيد انتقد النَّاصر حين أسرف في تشييده لـ(قصر الزهراء)** ، إذ عرَّض به في أول خُطبة حضرها الخليفة ، بعد أن شُغِل عن شهود ثلاث مرات ، فاستهل خُطبته بقوله : **(أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) فغضب النَّاصر ، وشرع أنْ لا يُصلي وراءه ، وحين سأله ابنه الحكم أن يعزله عن الصَّلاة ، ويستبدله بغيره ، زجره والده ، وقال : (أمثل منذر بن سعيد في فضله وخيره وعلمه ، لا أمَّ لك ، يُعْزل لإرضاء نفس ناكبة عن الرُّشد ، سالكة غير القصد ؟ هذا ما لا يكون ، وإنِّي لأستحي من الله ، ألَّا أجعل بيني وبينه في صلاة الجمع شفيعاً مثل منذر ، في ورعه وصدّقه ، ولكنه أحرجني ، فأقسمتُ لوددت أن أجد سبيلاً إلى كفارة يميني بملكي ، بل يُصلِّي بالناس حياته وحياتنا إن شاء الله تعالى ، فما أظننا نعاض عنه أبداً)**

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**الشِّعر**

 نظّم الأندلسيون في عصر الخلافة في أكثر فنون الشِّعر ، وأبوابه ، ولكنهم برعوا في بعضها أكثر من الفنون الأخرى .

ولعلّ من أبرز الفنون التي برعوا فيها ما سُمِّي **بـ(شعر النوّريات)** ، وهو : الشِّعر الذي يُقال في الزَّهر ، ونحوه من أنواع النَّوَّار ، وكان المظفر عبد الملك بن أبي عامر ( ت 399 هـ ) مغرماً بهذا اللون من الشِّعر يقترحه على شعرائه في أوقات الرَّبيع من دولته ، وكان الإعجاب بذلك كثير الطلب لأنواعه في مظانه ، وأحب أن يدخلها في قيانه في أغانيهن ، واكتتب النَّاس كثيراً منه في وقته ؛ لحسنه ، وغرابته في معناه .

ومن أشهر الشُّعراء الَّذين عُرفوا بذلك **عبد الملك بن إدريس الجزيري** ، **وصاعد البغدادي** ، الذي نظم في الآس والنَّرجس والبنفسج والخيري والورد ، وشاركه في ذلك **ابن درَّاج القسطلي ، وابن فرج** **الجيّاني ، وابن هانئ الأندلسي** ، ولم يكن شعر الطَّبيعة معروفاً لدى الشُّعراء الكبار فحسب ، بل توزعه معظم شعراء الخلافة ، ويكفي أن نرجع إلى ما تبقى من مقتطفات من كتاب **( الحدائق )** ، أو **(التَّشبيهات من أشعار أهل الأندلس)** ؛ لتعرف هذه الحقيقة .

وبرعوا **بفن الزُّهد** ، وعُرِف به كثير من الشُّعراء الزُّهاد منهم قاضي الجماعة في قرطبة يونس بن عبد الله بن محمّد المعروف بابن الصفّار الذي جعل معظم أشعاره في الزُّهد ، وقد ألّف ( كتاب المنقطعين إلى الله عزّ وجلّ ، و ( كتاب المتهجدين ) ، وهما مما يبحث في الزُّهد ، ومن أشعاره في الزُّهد :

**فررتُ إليكَ من ظلمي لنفسي ........... وأوحشني العبادُ فأنت أُنسي**

**رضاكَ هو المُنى وبه افتخاري ....... وذكرُكَ في الدُّجى قمري وشمسي**

**قصدتُ إليك منقطعاً غريباً ......... لتؤنس وحدتي في قَعْر رمْسي**

**وللعظمى من الحاجات عندي ....... قصدتُ وأنت تعلم سِرَّ نفسي**

وظهر في هذا العصر شعراء كثيرون يصعب إحصاؤهم ، أو الإلمام بأشعارهم حتّى زخرت كتب التراجم بتفصيل حياتهم ، والكثير من أشعارهم وآثارهم ، وكان بين شعراء هذه المرحلة كثير من الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء والأدباء ، وحتى من اختص بالشِّعر فقط ،ومن بنيت شهرتهم عليه فهم كثيرون أيضاً ، ومن هؤلاء البارزين :

 **1 : أبو القاسم محمّد بن هانئ الأزدي الأندلسي ، قُتِل سنة 363هـ .**

 غادر الأندلس إلى أفريقية وعمره 26 سنة بعد أن ضايقه الفقهاء ؛ لاشتغاله بالفلسفة ، وخروجه في غلوه إلى ما لا وجه له في التأويل ، فأشار عليه صاحب اشبيلية بالابتعاد إلى المغرب ، واستقر به المقام في مصر ، واختص بالمعزِّ لدين الله الفاطمي ، ووقف مدحه عليه ، وعلى رجال دولته ، وهو عند الأندلسيين كالمتنبِّي عند أهل المشرق ، وعدّوه أشعر أهل المتقدمين والمتأخرين من المغاربة .

قال ابن خلكان : ولولا ما في ديوانه من الغلو والمدح والإفراط المفضي إلى الكفر لكان ديوانه من أحسن الدواوين ، ولم يُعمِّر طويلاً فقد قُتل ولم يتجاوز السادسة والثلاثين عام 363 هـ .

ويغلب غرض المديح على ، وينماز مديحه بالمبالغة والإفراط ، وقد حاول أن يتحدى المتنبي في الاهتمام بالحكمة .

 ومن شعره في مدح الخليفة المعز ، وقد بالغ في مدحه ، وهو مدح مرفوض:

**ما شئتَ لا ما شاءتْ الأقدارُ ......... واحكم فأنت الواحد القهّارُ**

**وكَأنما أنت النَّبيُ محمّدُ ........... وكأنما أنصارُكَ الأنصارُ**

 **أنتَ الذي كانت تُبَشُرُنا به .......... في كتبها الأحبارُ والأخبارُ**

**هذا إمامُ المتقينَ ومن به ........... قد دَوِّخ الطغيانُ والكفارُ**

**هذا الذي تُرجى النجاةَ بحبِّهِ .......... وبه يُحَطُّ الإصّرُ والأوزارُ**

 **2: أبو الحسن جعفر بن عثمان المُصَحَفِي ت 372هـ .**

 تقلّد أبو الحسن المُصَحَفِي ، مناصب متعددة في عصر الحَكَمِ المستنصر ، ثم صار حاجباً لابنه هشام ووزيراً ، وظلّ في المنصب إلى أن تفجَّرت المنافسة بينه وبين معاصره الوزير محمّد بن أبي عامر ، واستطاع الأخير الانتصار عليه ، ولجعفر شعر كثير رائع ، ونثر مطبوع ، يَدُلَّان على قدرة شاعرية ، وشاعرية فذّة .

ومن بديع ما حُفظ له في نكبته ، قوله يستريح من كُربته :

**صبرتُ على الأيامِ مّا تولّتِ ........... وألزمتُ نفسي صَبْرَها فاستمرتِ**

**فوا عجباً للقلب كيف اصطباره ........... وللنفس بعد العزّ كيف استذلتِ**

**وما النفسُ إلا حيثُ يجعلُها الفتى ......... فإن طمعت تاقت ، وإلا تَسَلَّتِ**

**وكانت على الأيام نفسي عزيزةٌ ....... فلما رأتْ صبري على الذِّل ذلّتِ**

**المحاضرة العاشرة : بقية شعراء عصر الخلافة**

 **3 : أبو عبد الله مروان بن عبد الرَّحمن ، الشّريف الطَّليق .**

 هو أبو عبد الله مروان بن عبد الرَّحمن النَّاصر ، دخل (سجن المطبق) في الأندلس ؛ لاتهامه بقتل أبيه في أيام المنصور أبي عامر محمّد بن أبي عامر ، ثم أُطلق سراحه بعد ذلك فَلُقِّبَ بـ" الطليق" ، وكانت بذور شاعريته قد بدأت تُؤتي أُكلها في السجن ، فصار سجنه خير مدرسة هذبّت أدبه ، وصقلت شاعريته ، إذ التقى في السجن مع جماعة من رؤساء الأدباء مثل : محمّد بن مسعود البجاني ، فلم يزل يأخذ عنهم ، ويستمد منهم حتى سما ذكره ، وشاع شعره .

مات قريباً من الأربع مئة ، ومن شعره قوله :

**وما طولُ سجني عائبٌ لي فإنّه ...... مسٌّ لألبابٍ صدئن بلا سنِّ**

**وما أنا إلاّ كالعُقار تكسّبتْ ........ نسيماً وطيباً في معاقرة الدِّنِّ**

وقوله :

**أصبحتُ في الدّهرِ كالمعقولِ مختفياً .... عن العيون ، وما تُخْفِي مَفَاهِمُهُ**

**كأنّما السّحرُ صدري في تَضَمُنِهِ .... شخصي وشخصي سِرِّي فهو كاَتِمُهُ**

**كأنّما الدّهرُ يَخْشى منه لِي فَرَجاً ........ فَمِنْ قُيودي على البَلْوى تَمَائِمه**

**4 : أبو عُمر أحمد بن درّاج القسطلي ت 421هـ .**

 أبو عمر أحمد بن درّج القسطلي نسبة إلى قسطلة ، وبعد أن شبّ رحل إلى عاصمة الأندلس قرطبة ، واتصل بالحاجب المنصور ، وتوثقت علاقته به ، وضمّه إلى ديوان الإنشاء بعد أن أصبح في مقدمة شعرائه ، والمفضل على جميعهم لديه ، وعُرف بالاستقامة الخلقية والاعتدال في السيرة ، والبُعد عمّا يشين معظم شعراء عصره ، توفي 421 هــ .

فوصفه الثعالبي بقوله : **(كان بصقع الأندلس كالمتنبي في صقع الشام ، وهو أحد الفحول ، وكان يُجيد ما ينظم ويقول).**

وقال عنه ابن بسّام : **(كان أبو عمر القسطلي . . . لسان الجزيرة )** ، وعدّه معاصروه من شعرائها المشهورة ، وآخر حاملي لوائها ، وبهجة أرضها وسمائها ، وله ديوان مطبوع ، وشعر كثير يغلب عليه موضوع المدح ، ومحاولاته تاريخ معظم غزوات المسلمين التي عاصرها وله رسائل ، وفصول نثرية ، احتفظ بالكثير منها صاحب الذخيرة ، ونثره دون نظمه بكثير ، وله أشعار رقيقة تعبر عن حبه لأولاده ، وولعه بأفراد أسرته ، ومن شعره قوله في قصيدة يمدح فيها المنصور ابن أبي عامر :

**ولله عزمي يوم ودّعتُ نحوه ........ نفوساً شجاني بَثُّها وشجاها**

**وربة خدرٍ كالجمان دموعهاً ....... عزيزٌ على قلبي شطوطٌ نَواها**

**وبنتُ ثَمانٍ لا يزال يروعُنِي .... على النأي تذكاري خُفوقُ حَشَاها**

**وموقِفُها والبَيّنُ قَدْ جَدّ جِدّهُ .......منـوطـاً بِـحَبْليَ عَـــاتِقَيَّ يـــــداها**

**5 : أحمد بن محمَّد ابن عبد ربَّه الأندلسي ت 328 هـ .**

 هو أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربه ، مولى لهشام بن عبد الرحمن الداخل ، ولد في قرطبة عام "246 هـ " لعشر خلون من شهر رمضان ، ونشأ فيها ، وطلب العلم في جامعها الكبير على شيوخ عصره ، وفي طليعتهم الفقيه **بقي بن مخلّد** والمحدّث المشهور **ابن وضّاح** , واللغوي المعروف **الخشني** ، فأفاد عنهم الفقه وعلوم الحديث واللغة ، واعتمد على نفسه في الاطلاع على كتب التاريخ والسيرة ، والأدب ، وألمّ بدواوين معظم شعراء المشرق ممن سبقه ، أو عاصره .

وقد انعكست تلك الثقافة الواسعة على شعره ، ونثره ، وقال عنه الحُميدي : **(وكان لأبي عمر بالعلم جلالة ، وبالأدب رياسة ، وشهرة ، مع ديانته وصيانته ، واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نفاق فساد بعد خمول ، وأثرى بعد فقر).**

أما فنون شعره ، فنجد أن شاعرنا قد تطرَّق إلى معظم فنون الشِّعر في عصره ، وأبرز فنونه : الغزل ، والزُّهد ، والمديح ، والرِّثاء .

**ومن خصائص شعره الفنية :**

1 ـ السُّهولة والبساطة .

2 ـ يتضح في شعره ميله الشَّديد إلى المحافظة على الاتجاه القديم ، وتأثره بشعراء المشرق من حيث المعاني والصور، فكان يحاكي شعراء المشرق ، ويولع بمعارضته لأشعارهم بهدف التفوق عليهم لا الإعجاب بهم ، وانطلاقا من تأكيد حب الذات الأندلسية .

3 ـ استوفى في شعره معظم جوانب ثقافته ، فجاءت أشعاره معبرة عمّا أحاط به من معرفة وعلوم عصره ، فللأمثال مكانة في كثير من نصوص شعره .

4 ـ وكان مولعاً بالتضمين يختار الأبيات المناسبة ، فيجعلها ضمن أشعاره

5 ـ وللشيب والشيخوخة مكان واسع في أشعاره ، فنظم كثيراً من المقطعات يبدي فيها تخوفه من أيام الشيخوخة ، وتقدِّم سنوات عمره ! وقد أبدع في تلك الأشعار وجوّد غاية التجويد ، وأتى بصور رائعة .

ومن شعره في الزُّهد :

**يا عاجزاً ليس يَعْفُو حين يَقتَدِرُ ......... ولا يُقَضِّي له من عَيشِه وَطَرُ**

**عاَيِن بِقلبكَ إنَّ العينَ غافلةٌ ..............عن الحقيقةِ واعلم أنَّها سَقَرُ**

**سوداءُ تَزْفُرُ من غَيظٍ إذا سُعِّرَت .......... للظالمين فلا تُبْقِي ولا تَذَرُ**

**إنّ الّذَينَ اشتروْا دنيا بآخرةٍ ............ وشقوةً بنعيمٍ ساءَ ما تَجَرُوا**

**يامن تلّهى وشيبُ الرَّأسِ يَنْدُبُهُ .... ماذا الذي بعدَ شيبِ الرأسِ تنتظرُ؟**

**لو لمْ يكن غيرَ الموتِ موعظةٌ ...... لكانَ فيهِ عن اللّذاتِ مُزْدجَرُ**

 ومن شعره في مدح سليمان بن الحكم الملّقب بالمستعين :

**هنيئاً لهذا الدَّهرِ رَوُحٌ وريحانُ ........... وللدِّين والدنيا أَمَانٌ وإيمانُ**

**بأنّ قَعِيدَ الشِّركِ قَد تُلَّ عَرْشُهُ ............ وأنَّ أميرَ المؤمنينَ سليمانُ**

**وأنقذَ دينُ اللهِ من قبضةِ العدى ............ وقد قادَهُ للشركِ ذُلٌ وإذعانُ**

**وجددَ للإسلامِ ثوبَ خلافةٍ ............. عليها من الرحمنِ نورٌ وبرهانُ**

**به شُدَّ أَزْرُ المُلكِ وابتهجَ الهُدى ... وفاضَ على الإسلامِ حُسْنٌ وإحْسَانُ**